

أضواء البيان

@ 390 @ تَرَى إِذِ الطَّاغُوتُ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنْزَلْنَاهُ صَدَدًا كُمْ عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِهِ لَكُنْتُمْ مَّجْرُمِينَ وَقَالِ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَمْ يَكُنِ الْيَلُّ وَالزَّهَارُ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا } . وقوله تعالى : { كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لِعَنَتِ أَخْوَتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لَّا وَلاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأْتَاهُمْ عَذَابًا مِّنَ النَّارِ قَالِ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلاَ كُنْ لَّا تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ أُؤْلاَهُمْ لَّا وَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِنَا مِن فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ } وقوله تعالى ، { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَّنَا كَرَّةٌ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ } وقوله تعالى : { وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنْ نَّاسًا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِنَ الْعَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزَعْنَا أَمْ سَابَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحْصٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْهِمْ كُفُّمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَّآ أُنَّا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ } والآيات بمثل هذا كثيرة ، وقد قدمنا الكلام عليها في مواضع متعددة من هذا الكتاب المبارك . قوله تعالى : { وَقَالِ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ } ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، أن أهل النار طلبوا من خزنة جهنم أن يدعوا لهم أن يخفف عنهم من شدة عذاب النار . .

وقد بين في سورة الزخرف أنهم نادوا مالكاً خاصة ، من خزنة أهل النار ، ليقضي اﻻ عليهم
، أي ليميتهم فيستريحوا بالموت من عذاب النار . .
وقد أوضح جل وعلا في آيات من كتابه ، أنهم لا يحابون في واحد من الأمرين . .
فلا يخفف عنهم العذاب ، الذي سألوها تخفيفه ، في سورة المؤمن هذه . .
ولا يحصل لهم الموت الذي سألوه في سورة الزخرف ، فقال تعالى في عدم تخفيف العذاب
عنهم في